

## وزير الإعلام المصري يخسر معركته السياسية مع الصحفيين

أسامة هيكل يستقيل لأسباب صحية قبل أن يقيله البرلمان لدواع مهنية



## انسحاب بعد أشهر من المعارك على جبهات متعددة

استعادة دور الإعلام المصري الرمزي في أفريقيا من خلال استضافة وفود الإعلام الأفريقي في القاهرة، وتدريب الصحفيين في مختلف التخصصات.

ويشدد خبراء الإعلام على أن أزمة الإعلام الحقيقية تتعلق بإتاحة المعلومات وفتح المجال العام، وأن بقاء وزارة الإعلام من عدمها لن يؤثر في مجمل المشهد الحالي، لأن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام يمكن أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه إذا توافرت لديه الأجواء التي تدعم عملية التطوير.

ويتطلب الأمر تغييراً على مستوى الوجوه التي تتصدر المشهد في الوقت الحالي وأغلبها لم تعد قادرة على جذب الجمهور إلى وسائل الإعلام المحلية، لأنها تواجدت في صدارة المشهد منذ سنوات ماضية، ولم تحقق إنجازاً حقيقياً.

هناك فرصة للشمل وتجاوز الخلافات العلنية بين الأطراف المسيطرة على سوق الإعلام، بما يمهد للفرغ نحو التعامل مع التحديات القائمة.

وشدد هؤلاء على أن الوزير أخفق في وضع سياسة إعلامية واضحة تسيير عليها المؤسسات، وتحدد الهدف المطلوب من الإعلام، واستغرق كثيراً واستنزف جهوده في الصراع مع جهات عديدة، وانشغل بمعارك جانبية جعلته يهمل المهام الأساسية لمنصبه، ما ساهم في أن يكون المشهد عتياً منذ أن تولى منصبه، وأنه كان بإمكانه أن يحسب الهيئات الإعلامية الثلاث تحت مظلة الوزارة بدلاً من معاداتها.

وأشار الإعلامي محمد سعيد محفوظ لـ"العرب" إلى أن الملف الوحيد الذي تمكن هيكل من إدارته بحرية ونجاح هو

في ظل تشبث أطراف المنظومة بالوضع القائم، بعد أن تحولت الهيئات المنظمة للإعلام إلى أجهزة حكومية لا تحظى بالاستقلالية التي من المفترض أن تحصل عليها بمقتضى الدستور.

وفي رأي هؤلاء فإن تقديم رؤية الوزير المستقيل للرئاسة المصرية بشأن تطوير الإعلام حملت أسوأ إيجابية تتعلق بإتاحة الحريات والانتقال إلى الإعلام الرقمي، وكانت تشي بحدوث انفراجة في ملف الحريات بوجه عام، غير أن رحيله قد يشكل ردة، أو يثبت من وقفا خلف إقائته خطأ تقديراته السابقة ويقدمون خطة بديلة.

وتأتي استقالة هيكل في وقت يحتاج فيه الإعلام إلى تصورات جادة للتعامل مع التحديات الإقليمية التي تواجهها الدولة المصرية، ولذلك يرى مؤيدون لرحيله أن

روز اليوسف أحمد الطاهري دعوا فيه إلى ضرورة إقالة هيكل، وقرروا عدم نشر اسمه في أي وسيلة إعلامية. ووجد أسامة هيكل نفسه وحيداً في مواجهة موجات الرفض التي تعرض لها بعد تصريحات له حول ضعف مستوى القنوات والصحف الحكومية وخسائرها، والتي قال فيها إن "الأعمار من 35 عاماً، والذين يمثلون 60 أو 65 في المئة من المجتمع، لا يقرأون الصحف ولا يشاهدون التلفزيون ويجب التفكير في هذه الشريحة".

وأذاع التلفزيون الرسمي المصري في وقت سابق تسريباً لكاملة هاتفية بين هيكل ورئيس حزب الوفد المصري السابق السيد البدوي كانا يتحدثان فيها عن حضور اجتماع مع قوى سياسية من ضمنها جماعة الإخوان التي تصنفها الحكومة إرهابية.

ويقول خبراء إعلام إنه من الصعوبة تحميل هيكل وحده مسؤولية فشل الإعلام في أداء مهمته، لأنه لم يمتلك الصلاحيات التي تؤهله للقيام بهذا الدور، ومحاسنته على فشل الإعلام في مواجهة القنوات المعادية لمصر ليس في محله، لأن ذلك يرجع إلى ضعف منظومة الإعلام وعدم وجود إستراتيجية واضحة.

وقال الإعلامي المصري محمد سعيد محفوظ إن نجاح هيكل في مهمته كان يتطلب الحصول على صلاحيات كاملة للتغيير والإصلاح، أو على الأقل توزيع المسؤوليات بين الجهات المعنية في الدولة وهو ما لم يحدث.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن جزءاً من التغيير الذي كان ينشده هيكل يتعلق بنقل المهنة إلى عصر الإعلام الجديد، والذي يتراجع فيه الاعتماد على الصحافة الورقية، وهو ما استفز رؤساء تحرير الكثير من الصحف، فوجهوا إليه انتقادات حادة تحولت إلى سجالات بين الطرفين كان لها أثر على الصورة الذهنية للمنتصب.

ويتوقع خبراء الإعلام أن يستمر وجود المشهد الإعلامي على مستوى السياسات والتطور الرقمي، وأي خطوات لتحسينه في المستقبل لن تكون سهلة

استقالة وزير الدولة للإعلام المصري أسامة هيكل كانت متوقعة في ظل تعدد الجهات المناوئة لاستمراره في المنصب، وسط ترجيحات بأن تعمد الحكومة إلى إلغاء هذه الحقبة الوزارية التي تم استحداثها من دون صلاحيات محددة، ما أفضى إلى تداخل مع مراكز قوى إعلامية أخرى.

وقال الوزير المستقيل (المقال ضمناً) في أن يشكل هيكل إدارياً لوزارته منذ أن تولى منصبه واعتمد على تحركاته الشخصية واستعانته بإعلاميين عن طريق انتدابهم للعمل داخل الوزارة، وبمجرد رحيله قد ينعدم وجود الوزارة من الأساس.

وقال أستاذ الإعلام بجامعة بنها شرق القاهرة الدكتور عبدالله زلطة إن فشل هيكل في مهمته يرجع إلى أن الاختصاصات الواسعة التي منحها الدستور للمجلس الأعلى للإعلام طغت على وزارة الدولة للإعلام التي جرى استحداثها من دون صلاحيات محددة، ولم يكن من المخطط لها أن تعود مرة أخرى قبل تعيينه بمبادرة من لجنة الإعلام في البرلمان التي ترأسها هيكل نفسه، ما أدى إلى ظهورها على عجل.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن هيكل لم يقدم إنجازاً يذكر منذ أن تولى منصبه للمرة الثانية، ولم يحقق في الأولى بعد ثورة يناير 2011 ما يستحق كي تجري الاستعانة به مجدداً، ما كان يحتم الاستعانة بأصحاب الخبرات في مجال الإعلام لوضع الأطر وتحديد السياسات العامة بشكل دقيق.

وحذف القائمون على إدارة منصات الوزارة الإلكترونية بمواقع التواصل الاجتماعي صفحاتها الرسمية على فيسبوك وإنستغرام، والتي نشطت منذ أن تولى هيكل منصبه بعد دقائق معدودة من إعلان استقالته.

ورغم إعلان الحكومة في بيانها المكتضب بأن استقالة هيكل جاءت لظروف خاصة (صحية)، إلا أن رحيله سواء كان ذلك بإقالة غير معلنة أسبابها أو استقالة عبرت عن استجابة الحكومة لطلب رؤساء تحرير ومجالس إدارات الصحف القومية والخاصة الذين عقدوا اجتماعاً بدعوة من رئيس تحرير مجلة

القاهرة - اضطرت وزير الدولة للإعلام المصري أسامة هيكل إلى تقديم استقالته الأحد مستقبلاً خطوة متوقعة من قبل البرلمان المصري بسحب الثقة منه عقب مطالبته بتأجيل جلسة الاستجواب المقدم ضده أكثر من مرة، بعد أسابيع من الخلافات المتصاعدة بينه وبين عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين.

لم يستطع هيكل أن يواجه عواصف مراكز القوى المهيمنة على الإعلام المصري، ودخل في عداوة مع أطراف مختلفة، الأمر الذي انتقل بدوره إلى البرلمان بعد أن واجه رفضاً واسعاً في أثناء إلقاء بيانه أمام التشكيل الجديد للمجلس في شهر فبراير الماضي، ما عدّ مؤشراً على إمكانية رحيله عن منصبه في أقرب فرصة من خلال البرلمان.



وفتحت استقالة هيكل الباب أمام إمكانية إلغاء حقبة الإعلام مجدداً بعد أن عادت مع تعيينه في المنصب قبل عام ونصف تحت مسمى "وزارة الدولة للإعلام"، في ظل التضارب الحاصل في الاختصاصات بين الوزارة والهيئات المنظمة للمشهد الإعلامي، وهو ما انعكس على جمود عملية تطوير الإعلام الذي ظل أسيراً لسياسات مشوشة.

## حماس تستثمر دعائياً في التصعيد بالقدس وغزة

وسقط معظم الصواريخ في مناطق مكتنوفة، ولم تستهدف مناطق مدنية رئيسية، مما يشير أيضاً إلى عدم وجود نية لزيادة تصعيد الموقف.

وتأتي تلك الهجمات في أعقاب المواجهات الأخيرة بين مواطنين فلسطينيين والشرطة الإسرائيلية في مدينة القدس.

وشهدت القدس الشرقية توتراً منذ بداية شهر رمضان تصاعدت وتيرته يوم الخميس الماضي عقب مسيرة فلسطينية في غزة، متهمه حركة الجهاد الإسلامي بجرها إلى صراع لا تريد مع تل أبيب.

وذكرت القناة 12 بأن رسالة حماس فرملت على ما يبدو اندفاعاً المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لشن عملية في القطاع، حيث قرر المستوى السياسي نهاية الأسبوع رفض اقتراح أجهزة الأمن للقيام بحملة واسعة ضد الحركة، التي تسيطر على غزة منذ 2007.

وكانت قيادة الأجهزة الأمنية اعتبرت أنه لا يمكن ترك إطلاق العشرات من الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية يمر مرور الكرام حتى إذا استلزم الرد حوض عدة أيام من القتال، إلا أن المستوى السياسي قرر رفض هذا الاقتراح خلال جلسات عقدها لتقييم الأوضاع.

ورجحت القناة الإسرائيلية أن قرار المستوى السياسي مرده التطورات في الجانب الغزي حيث نقلت حماس يوم الجمعة الماضي عن طريق الوسيط المصري رسالة مفادها أنها غير معنية بالتصعيد بل أنها انجرت وراء منظمات مارقة مثل الجهاد الإسلامي ولا مجال للتصعيد من ناحيتها.

وقد ردت إسرائيل على ذلك بالقول إنها تعتبر حماس ذات السيادة في القطاع وعليه فإنها المسؤولة عن كل ما يجري هناك وعليها ممارسة سيطرتها على الأرض.

وكانت فصائل فلسطينية بينها الجهاد شنت منذ الجمعة هجمات صاروخية على إسرائيل، الأمر الذي ردت عليه الأخيرة بقصف استهداف القطاع.

غزة - تحاول حركة حماس استثمار التصعيد الجاري في غزة والقدس دعائياً، لكنها حريصة في الآن ذاته على عدم انفلات الأمور وخروجها عن السيطرة.

وكشفت مصادر إعلامية إسرائيلية أن حماس أرسلت رسالة إلى إسرائيل عبر مصر، أعربت من خلالها عن عدم رغبتها في تصعيد الموقف في غزة، متهمه حركة الجهاد الإسلامي بجرها إلى صراع لا تريد مع تل أبيب.

وذكرت القناة 12 بأن رسالة حماس فرملت على ما يبدو اندفاعاً المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لشن عملية في القطاع، حيث قرر المستوى السياسي نهاية الأسبوع رفض اقتراح أجهزة الأمن للقيام بحملة واسعة ضد الحركة، التي تسيطر على غزة منذ 2007.

وكانت قيادة الأجهزة الأمنية اعتبرت أنه لا يمكن ترك إطلاق العشرات من الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية يمر مرور الكرام حتى إذا استلزم الرد حوض عدة أيام من القتال، إلا أن المستوى السياسي قرر رفض هذا الاقتراح خلال جلسات عقدها لتقييم الأوضاع.

ورجحت القناة الإسرائيلية أن قرار المستوى السياسي مرده التطورات في الجانب الغزي حيث نقلت حماس يوم الجمعة الماضي عن طريق الوسيط المصري رسالة مفادها أنها غير معنية بالتصعيد بل أنها انجرت وراء منظمات مارقة مثل الجهاد الإسلامي ولا مجال للتصعيد من ناحيتها.

وقد ردت إسرائيل على ذلك بالقول إنها تعتبر حماس ذات السيادة في القطاع وعليه فإنها المسؤولة عن كل ما يجري هناك وعليها ممارسة سيطرتها على الأرض.

وكانت فصائل فلسطينية بينها الجهاد شنت منذ الجمعة هجمات صاروخية على إسرائيل، الأمر الذي ردت عليه الأخيرة بقصف استهداف القطاع.

## استهداف ناقلة قرب بانياس يعثر جهود طهران في تأمين إمدادات النفط لدمشق

تنص على مرافقة سفن حربية روسية لناقلات النفط الإيرانية القادمة إلى سوريا فور دخولها البوابة المتوسطية لقناة السويس وحتى وصولها إلى المياه الإقليمية السورية.

وأفضت الإلية الجديدة إلى وصول أربع ناقلات إيرانية كانت تحمل النفط الخام بالإضافة إلى الغاز الطبيعي إلى موانئ سوريا خلال الأيام الأخيرة، بمرافقة سفن حربية روسية.

ويقول مراقبون إن اعتماد هذه الآلية كان الهدف الأساسي منه الحيلولة دون استهداف الناقلات الإيرانية من قبل إسرائيل، مع استعارة حرب سفن بين إيران وإسرائيل في الأشهر الأخيرة، لكن الضربة الأخيرة تكثف قصورها.

ويشير المراقبون إلى أن استهداف ناقلة في بانياس والذي يعتقد أنه إسرائيلي، هو بمثابة رسالة لإيران بأنه لا شيء يمكن أن يحول دون استهداف تلك الناقلات.

وكشفت قناة العالم التلفزيونية الإيرانية الناطقة بالعربية أن الناقلات تعرضت لبعض الأضرار دون وقوع إصابات، لكن وكالة أنباء تنسيق الإيرانية نقلت عن "بعض المصادر" قولها إن الحادث وقع لسفينة أخرى.. ولا يتصل بسفينة تنقل شحنة إيرانية".

وتشن إسرائيل منذ العام 2013 ضربات على مواقع وقوافل لإيران والمليشيات الموالية لها في سوريا، في محاولة للحد من قدرة الأخيرة على تأسيس جبهة متقدمة تشكل خطراً مستقبلياً على أمن إسرائيل.

وشهد الصراع الإيراني الإسرائيلي في السنوات الأخيرة توسعاً، حيث لم يعد يقتصر فقط على الساحة السورية بل وصل إلى عمق إيران وتصدد إلى البحر حيث تدور حرب سفن بين الطرفين، وسط مخاوف من خروج الأمور عن السيطرة.

ثلاث ناقلات نفط إيرانية وصلت منذ فترة إلى مصب ميناء بانياس النفطي محملة بإمدادات، نفت وكالة أنباء تنسيق شبه الرسمية أن تكون الناقلات إيرانية.

وذكرت خدمة تانكرتراكس في تغريدة أن "الناقلات التي شوهدت وهي تحترق قبالة ساحل بانياس ليست سفينة إيرانية" بل مسجلة في بيروت.



محمد باقرى  
الإجراءات التي تم اتخاذها، تضع مصالح إسرائيل في خطر

وتضم مدينة بانياس الساحلية السورية مصفاة لتكرير النفط والتي تغطي إلى جانب مصفاة أخرى في حمص جزءاً كبيراً من الطلب على السولار ووقود التدفئة والبززين والمنتجات البترولية الأخرى.

وواجهت سوريا التي عصفت بها الحرب نقصاً في البنزين والوقود على مدار العام الماضي، مما أدى إلى تقنين الإمدادات في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ورفع الأسعار.

وإزداد اعتماد سوريا على شحنات النفط الإيراني في السنوات الأخيرة، لكن تشديد العقوبات الغربية على إيران وسوريا وحلفائهما بالإضافة إلى أزمة العملة الأجنبية، زاد من صعوبة الحصول على ما يكفي من الإمدادات.

وفي محاولة للالتفاف على تلك العقوبات وحل معضلة الإمدادات التي تواجه صعوبات في الوصول إلى سوريا في ظل حرب سفن بين طهران وتل أبيب، وصلت طهران وموسكو ودمشق مؤخراً إلى اتفاق يقضي بإنشاء غرفة عمليات مشتركة، من مهامها الإشراف على آلية

دمشق - بعثت الضربة الجوية التي استهدفت ناقلة نفط إيرانية قرب مدينة بانياس على الساحل السوري، جهود طهران في حماية وتأمين وصول إمدادات النفط إلى مناطق سيطرة حليفها الحكومة السورية، وكشفت فشل آلية وصول تلك الإمدادات التي تم التوصل إليها مؤخراً مع روسيا.

والمحت إيران الأحد إلى وقف إسرائيل خلف الهجوم الذي وقع السبت اللبناني، وأدى إلى اندلاع حريق في أحد خزانات ناقلة النفط.

وتعد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقرى الأحد بأن "جبهة المقاومة سترد" على إسرائيل "إذا ما اعتقدت أن بإمكانها ممارسة الاستفزازات في أي مكان دون رد".

ونقلت وكالة أنباء إيران الرسمية (إرنا) عن باقرى قوله "يظن الصهاينة أن بإمكانهم الاستمرار باستهداف الأراضي



حرب سفن مستمرة